الاثار الاقتصادية والاجتماعية للحرب العالمية الاولى على اوروبا

الكلمات المفتاحية: الاقتصادية ، الاجتماعية ، اوربا

أ.م.د.نغم سلام ابراهيم
جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد /قسم التاريخ
nagham.salam@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

شكلت الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨محورا مهما من محاور التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر وذلك تبعا لطبيعة المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتلك الحرب والتي تركت اثرا واضحا على طبيعة العلاقات الدولية الاوربية لفترة مابين الحربين .وبموجب ذلك كان هناك ضرورة ملحة لدراسة الاثار الاقتصادية والاجتماعية للحرب العالمية الاولى على اوربا لا سيما وان اغلب الدراسات التاريخية التي تناولت هذه المرحلة اقتصرت على الجانب السياسي متناسية ما للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية من فاعلية في توجية السياسة الدولية للدول الاوربية فالحرب العالمية الاولى لم يكن العامل السياسي محركها الرئيسي بل شمل ايضا العامل الاقتصادي والاجتماعي وحتى القومي .

وعليه لايمكن التغاضي عن مدى الخسائر الاقتصادية والاجتماعية التى تكبدتها الدول الاوربية خلال سنوات الحرب العالمية الاولى، لانها شكلت مادة تاريخية مهمة لتفسير توجهات تلك الدول بعد انتهاء الحرب وانعقاد مؤتمر الصلح في باريس. فخسائر فرنسا الفادحة لم تخفي شعور الانتقام من المانيا في فرساي كما ان ضياع هيبة بريطانيا لم يجعلها تتغاضى عن رغبتها في استعادة التوازن الدولي من خلال اقصاء المانيا . ناهيك عن ظهور قوة دولية جديدة اخذت تتحكم في التوازن الاقتصادي خلال الحرب وتجسدت بالولايات المتحدة الامريكية ،وانهيار قوى اخرى كان لها دورا مهما في العلاقات الدولية طوال القرون السابقة ، وبموجب تلك المتغيرات كان للاثار الاقتصادية والاجتماعية دورا مهما في توجيه تحركات تلك القوى خلال فترة مابين الحربين .

وفي هذا الاطارنطرح عدد من التساؤلات الاتية : هل كانت الاثار الاقتصادية والاجتماعية للحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨مهمة بقدر الاثار السياسية التي تمخضت عن الحرب ؟،وهل كانت تلك الاثار حكرا على الدول المهزومة ام شمل تاثيرها على المنتصر والمهزوم على حد سواء ؟،وهل احدثت الاثار الاقتصادية والاجتماعية تغير في طبيعة القدرات

الاقتصادية القائمة في اوربا ؟، وماهومدى انعكاسها على تلك القوى في مسالة التعافي من ويلات الحرب من جهة وانعاش قدراتها المدنية من جهة اخرى؟ ان الاجابة عن هذه التساؤلات ستوضح مدى فاعلية الاثار الاقتصادية والاجتماعية على التوجهات السياسية للقوى الاوربية خلال الحربين وهو الهدف الاساسي لهذه الدراسة .

توطئة

لايمكن التغافل عن الاسباب الرئيسية التي ادت الى اندلاع الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨والتي تمتد بجذورها الى سبعينيات القرن التاسع عشر وظهور القوة الالمانية ،وتنامي السياسة الاستعمارية والذي انعكس بوضوح على طبيعة النوايا السياسية للقوى الكبرى وشيوع التنافس الدولي ليشمل كافة الجوانب الاقتصادية والعسكرية . اذ ادخرت تلك القوى جزا كبير من ميزانياتها لخدمة المنظومة العسكرية ، وعد ذلك معيار اساسيا لحجم قوة الدولة وسيطرتها الخارجية [١]

كان هناك نوعين من المنتصرين في الحرب العالمية الاولى ،الاول استطاع الخروج منها باقل حجم من الخسائر فعرفوا بالمنتصرين الحقيقين والثاني خرج منتصرا ولكنه تكبد خسائر جسيمة حطمت البنى التحيتة من جهة واغرقته بمديونيات كبيرة وذلك هو المنتصر المزيف او بالاحرى الخاسرالحقيقي من تلك الحرب .[٢]

وبذلك فالمفهوم الاقتصادي والاجتماعي لنتائج الحرب لم يكن ثابتا في اقتصاديات تلك الدول تبعا لطبيعة انظمتها الاقتصادية وقدارتها في مواجهة متغيرات واثار الحرب على ارض الواقع على بلدانهم .وبموجب ذلك سيجري تناول تلك الدول تبعا لحجم الاثار الاقتصادية والاجتماعية التي عكستها الحرب العالمية الاولى عليها .

الاثار الاقتصادية والاجتماعية للحرب العالمية الاولى

يمكن القول ان الاقتصاد الاوربي الذي كان مسيطرا على مجمل المعالم الاقتصادية في العالم قبل الحرب العالمية الاولى قد انهار [٣] ،وعند القاء نظرة فاحصة على تكاليف الدول المتحاربة او بالمعنى الدقيق خسائرهم المادية والتي تشمل جميع ما سبق وانفقته تلك الدول بضمان استمرار العمليات العسكرية مابين اسلحة ومعدات وذخائر ومؤن للمقاتلين ومعدات طبية ووقود ومركبات وغيره قد بلغ مجموعها في كلا الجانبين معا (١٨٦,٣٣٣,٦٣٧,٠٠٠ دولار).اذ بلغ عدد الجنود الذين عبئوا في الحرب (٦٥ مليون) بينما بلغت تكاليف الحرب

المالية نحو(١٨٦ مليار دولار) واذ اضيفت الخسائر الاخرى من دمار للممتلكات وتناقص في قيمة رؤوس الاموال وتدمير للانتاج وانقطاع في التجارة فتقدر الخسائر(٢٧٠ مليار دولار) . [٤]

ويوضح الجدول الاتي حجم الخسائر التي تكبدتها الدول الاوربية خلال الحرب[٥]:

جدول يوضح التكاليف المباشرة والغير مباشرة للحرب العالمية الاولى

الخسائر البشرية ١- الجنود	٣٣.٥٥١
٢-المدنين	٣٣,٥٥١
العقارات على الارض	٢٩,٩٦٠
الشحن	٦,٨٠٠
الانتاج	٤٥,٠٠٠
خسائر الدول المحايدة	١,٠٠٠
الاغاثة	١,٧٥٠
المجموع الكلي للخسائر المباشرة	١٨٦,٢٣٤
المجموع الكلي للخسائرالغير المباشرة	١٥١,٦١٢
المجموع الكلي	٣٣٧,٨٤٦

نلاحظ من الجدول اعلاه حجم تلك الخسائر والتي نلاحظ ارتفاع معدلاتها مابين الخسائر البشرية وتدمير للبنى التحتية وعمليات الاغاثة والانقاذ وكذلك ليشمل ليس فقط الدول المتحاربة بل حتى الدول المحايدة التي دمرت اراضيها وقدراتها الاقتصادية عنوة بفعل العمليات العسكرية .

لجات الدول المشاركة في الحرب الى تبني سياسة الاقتصاد الحربي وتبني المشاريع العسكرية وبالتالي احداث خلل كبير في الميدان الصناعي وتحجيم قدرات تلك الدول ضمن الاطار الاقتصادي الامر الذي انعكس بوضوح في نفاذ القوة الانتاجية لتلك البلدان لنجد تلك الدول فقدت معظم مواردها الاقتصادية وموادها الاولية ان لم تكن جميعها لضمان استمرارها في الحرب واصبحت عملية استعادة قدراتها الانتاجية امرا صعبا ان لم يكن مستحيلا اذ فقدت تلك

القوى عدد كبير من نفوسها المحرك الاساسي في الانتاج فبلغ حجم الخسائر حوالى ثمانية ملايين رجل. [٦]

وبعد نهاية الحرب عانت الدول الراسمالية من صعوبة كبيرة من استعادة اقتصادها المدني اذ كان عليها الانتظار طويلا لاعادة عجلتها الانتاجية للدوران بشكل طبيعي [٧]

عانت الدول المتحاربة من نقص شديد في الايدي العاملة الزراعية والصناعية بسبب الخسائر الفادحة التي اصابت عنصر الشباب الذي سقط في ساحات القتال . الامرالذي شكل عقبة كبيرة امام اعادة الانعاش الاقتصادي – واعادة تاهيل معاملها ،والتي سبق وان دمرتها العمليات العسكرية ولم يسلم القطاع الزرعي من شحة الايدي العاملة بسبب الهجرة الكبيرة للفلاحين من الريف الى المدن الرئيسية من جهة، وبتجنيدهم من جهة اخرى فتركت مساحات شاسعة بورا مما اثر بشكل كبير على قدرات تلك الدول الانتاجية .عند اجراء مقارنة بين تعدد ضحايا الحرب العالمية الاولى مع الحروب التي خاضتها اوربا في السنوات السابقة نجد فداحة الاعداد التي ذهبت ضحية هذه الحرب اذ كان يعلق عليها الفرنسيين : (ان فرنسيا واحد كان يقتل كل دقيقة مابين ١٩١٤–١٩٧) .[٨]

ناهيك عن تدمير شبكات المواصلات و اغراق السفن التجارية وضرب الجسور النهرية والطرق الرئيسية ، مما جعل عمليات الاستيراد محفوفة بالمصاعب لا بل ادى الى توقفها كما اسهمت الحرب في فقدان المخزون الذهبي للدول المشاركة . بسبب الحاجة الماسة للانفاق العسكري اذ استعاضت اغلب الدول عن الذهب بالعملة الورقية النقدية ، الامر الذي تسبب في انخفاض قيمة العملة المحلية التي فقدت غطائها الذهبي كما انعكس تدني العملة على القدرة الشرائية امام ارتفاع اسعار المواد الغذائية ، بسبب النقص الكبير في انعدام التوازن مابين العرض وكمية الانتاج وبين تزايد الطلب على تلك المواد وامام تلك المعطيات ضعفت القوة الشرائية لاصحاب الدخول المتوسطة .[٩]

وبسبب استمرار العمليات الحربية وشلل التجارة الدولية وانهيار طرق الواصلات ،لجات الدول المتحاربة ولاجل ديمومة حياة شعوبها الى تبني سياسة الاكتفاء الذاتي ، الامر الذي انعكس على ارتفاع الاسعار من جهة وعلى صعوبة تعافي التصدير وكان احد الاسباب الرئيسية للانهيار الاقتصادي العالمي عام ١٩٢٩ .[١٠]

اسهم انهيار الحكم القيصري في روسيا وشيوع الفكر الاشتراكي الى تخوف القوى الاوربية من احتمال امتداد افكارها الى اراضيهم . وخاصة في مجال الملكيات الزراعية فسارعت الى تفكيك الملكيات الكبيرة وتوزيعها على المواطنين وكان ذلك واضحا في كلا من دول البلطيق ورومانيا وبولندا والمجر.(١١)

وبذلك فان الاثار الاقتصادية احدثت تغير جوهريا في الانظمة و الاجراءات الاقتصادية لاغلب الدول التي اشتركت بالحرب ان لم يكن جميعها والتي امتد تاثيرها خلال مابين الحربين اذ وجهت ضربة قاضية لحرية التجارة التي كانت سائدة قبل الحرب ، وقيدت التجارة العالمية باجراءات متنوعه بينما تركت دول اخرى قاعدة الذهب التي تمتعت تلك الدول خلالها باستقرار اقتصادي وتامين انتقال السلع عبر حدودها السياسية ولكن مع هذا التغير تقلبت اسعار العملات واضطربت التجارة واختلت موازين المدفوعات .(١٢)

لم تكن الاثارالاجتماعية التي تركتها الحرب العالمية الاولى اقل وطاة من اثارها الاقتصادية بل اجدها اكثر تماسا بالحياة اليومية ،اذ اودت الحرب بحياة اعداد كبيرة من البشر مابين قتيل وجريح ومعوق وكانت اعدادهم تختلف من دولة لاخرى بحسب اشتراكهم بالعمليات العسكرية ، ففي روسيا بلغ تعداد القتلى مليونين بينما كان في المانيا لم يتجاوز المليونين ، وفي فرنسا كان مليون ونصف ، وبلغ العدد في النمسا والمجر مليون وربع وفي بريطانيا قرابة المليون بينما خسرت الولايات المتحدة الامريكية قرابة (١١٥ الف) ،كان اغلبهم قد مرض بلانفلاونزة وليس العماليات العسكرية اثر الدخول المتاخر للاخيرة في الحرب . ويوضح الجدول التالي حجم تلك الخسائر (١٣)

الجدول يوضح حجم الخسائر البشرية خلال الحرب العالمية الاولى

الدولة	الوفيات ب ١٠٠٠	عدد السكان مليون	النسبة المئوية للسكان
بريطانيا	١٠٠٠	٤٦.١	١.٦
الامبراطورية البريطانية	١٩٨	٣٤٢.٢	٠.١
فرنسا	١.٣٢٧	٣٩.٦	٣.٤
الامبراطورية الفرنسية	٧١	٥٢.٧	٠.١
روسيا	١.٨١١	١٦٧.٠	١.١
ايطاليا	٥٧٨	٣٥.٩	١.٦
الولايات المتحدة	١١٤	٩٨.٨	٠.٠

الامريكية			
بلجيكا	٣٨	٧.٦	٠.٥
صربيا الجبل الاسود	٢٧٨	٤.٩	٥.٧
رومانيا	٢٥٠	٧.٦	٣.٣
اليونان	٢٦	٤.٩	٠.٥
البرتغال	٧	٦.١	٠.٠
مجموع خسائر الحلفاء	٥.٤١٣	٨١٣.٤	٠.٧
المانيا	٢.٠٣٧	٦٧.٨	٣.٠
النمسا- المجر	١.١٠٠	٥٨.٦	١.٩
تركيا-الدولة العثمانية	٨٠٤	٢١.٧	٣.٦
بلغاريا	٨٨	٤.٧	١.٩
المجموع الكلي لدول الوسط	٤.٠٢٩	١٥٢.٨	٢.٦
المجموع الكلي للخسائر البشرية لكلا الجانبين	٩.٤٤٢	٩٦٦.٢	١.٠

وبذلك نجد من خلال الجدول السابق ان اعداد القتلى تجاوز التسعة ملايين اذا ماعلمنا ان اعداد الجرحى والمعاقين كان يفوق ذلك العدد بكثير،وهو ما اثر بشكل كبير فيما بعد على الحياة الاجتماعية والاقتصادية من جهة ومدى قدرة تلك الدول الى التحول من حالة الحرب الى السلم.

اذ ان الخسائر البشرية اسهمت بشكل سلبي قي على معدلات النمو الديموغرافي لان اغلب الضحايا في الحرب كانوا من فئة الشباب الذين كانت تتراوح اعمارهم مابين العشرين والاربعين. الامر الذي احدث خللا في التوازن العمري مابين تزايد في اعداد المسنين وقلة في اعداد الشباب والاطفال والذي اسهم في قلة الفئة الاخيرة بسبب فقدان الازواج او ابتعادهم عن ازواجهم خلال الحرب [١٤].ومن جانب اخر فقد اسهم قلة الرجا ل وزيادة الطلب على العمالة لاستمرار الحياة اليومية الى تخفيف القيود الاجتماعية ودخول المراة في الميدان . فعملت في المصانع والمدارس والشركات والمستشفيات كما نالت بعض حقوقها كونها جزء لايتجزا عن المجتمع . وبذلك استعادت المرأة من تبعيتها للرجل بضمنها التبعية الاقتصادية واخذت بشكل تدريجي تمارس دورا فعالا في المجتمع وذلك التغير لم يقتصر على اوربا ، بل امتد الى اسيا وحتى افريقيا ، كما اسهمت الحرب في التقليل من الفوارق الطبقية بين البرجوازية والشعبية – الكادحة [١٥]، لاسيما وان البرجوازية كانت الاكثر تضررا من امثال الموظفين واصحاب

العقارات والسندات في حين شهدت الك المرحلة ظهور فئة جديدة طارئة على المجتمع اغتنت على تداعيات الحرب العالمية الاولى وهم تجار الحرب اذ عملوا على توفير المؤن للجيش سواء للمواد الغذائية او كوسطاء في شراء الاسلحة وكذلك سيطروا على اسعار المواد الغذائية في الاسواق المحلية.(١٦)

ولايمكن ان نفصل المتغيرات السياسية التي نتجت من الحرب عن الاثار الاجتماعية والاقتصادية وتجسد ذلك بوضوح في تفكك الامبراطوريات القديمة التي انهارت بالحرب كالدولة العثمانية والامبراطورية النمساوية المجرية والامبراطورية الروسية والامبراطورية الالمانية . (١٧)

احدثت الحرب العالمية تغير كبيرا امتد انعكاسه حتى قيام الحرب العالمية الثانية بل حتى الى الوقت الحالي ، وتجسد ذلك بظهور عدد من الدول القومية ومنها قيام دولة تشيكوسلوفاكيا من العنصرين التشيك والسلاف وكذلك بوهيميا ، وقيام دولة بولندا فقد اعيد تشكيلها لتكون حاجزا امام روسيا السوفيتية ،وحجر عثره امام اي محاولة لنهوض المانيا . ومنحت بروسيا وبوتزن وجزء من سيليزيا وكانت من اهم اراضي المانيا الغنية بالمعادن. بينما اصبحت النمسا جمهورية وتشكلت يوغسلافيا من ما يعرف بالجامعة السلافية ، وكذلك الحال في المجر في اقصى الشمال على البلطيق (١٨)

وبموجب ذلك يمكن استعراض الاثارالاقتصادية والاجتماعية لاهم الدول التي اشتركت في الحرب كلا على حدة وهي :

فرنسا

كانت فرنسا من الدول المنتصرة بالحرب ولكنها كانت اكثرهم معاناه و تضررا منها لان الجزء الأعظم من مجريات العمليات العسكرية كانت على اراضيها مما تسبب في خراب اجزاء كبير ة منها ،ليشمل الحقول والمصانع والشوارع والجسور وكذلك المناجمالامر الذي وجه ضربة قاصمة للبنى التحتية الفرنسية ،اذ تدمرت الالاف الاميال من سكك الحديد والقنوات المائية وطرق المرور ناهيك عن دمار مساحات من الهيكتارات الزراعية الامر الذي جعل عملية إعادة استصلاحها مهمة صعبة ان لم تكن مستحيلة بينما قضى نهائيا على القسم الاخر من تلك الأرضية لاستحالة استثمارها مرة أخرى . (١٩)

اذ ارتفع حجم الدين القومي خلال الحرب من (٣٤,١٨٨-١٤٧,٤٧٢مليون دولار)[٢٠] ، في حين بلغ حجم الخسائر الفرنسية بعد الحرب العالمية ٩١٠٠٠٠٠ قتيل و٩٣٠٠٠٠ معاق بنسبة ٢٠% من سكانه العاملين وتدمير ٣١٠٠٠ مصنع ٣٩ الف كيمومتر من الطرق المعبدة، و تدمير 330000الف دار سكن فقط توفي فيها أي حوالي ٩٠ %من سكانها [٢١].وتعطل فيها ٣٣٧٥٠٠٠ هكتار كما فقدت تسعة اعشار من قطيعها من الابقار وأربعة اخماس خيلها ،[٢٢]

كانت مسالةاعاده بناء وترميم ما خربته الحرب مسالة باهضة على فرنسا، اذ سيكلف الميزانية اكثر من ٦٠ مبار فرنك ، وتلك الأموال لم تكن تمتلكها فرنسا . الامر الذي سيرغمها على الاستدانة من التجار وبنك فرنسا من جهة او عقد قروض خارجية من جهة أخرى.[٢٣]

بريطانيا

ومن جانب اخر كانت الامبراطورية البريطانية ، اذ قدرت خسائرها البشرية ١٠% من رجالها العاملين ، وبلغ ماكانت تصرفه يوميا خلال عام ، ١٩١٥ (مليون ونصف المليون باوند) ليرتفع العدد الى (اربعة ملايين) مابين عامي ١٩١٥-١٩١٦ ، وليرتفع الى (خمسة ونصف مليون باوند) عام ١٩١٦ -١٩١٧ حتى يصل حجم انفاقها مابين عامي ١٩١٧-١٩١٨ (ستة ونصف مليون باوند)الى جانب تزايد حجم ادين من (٧٠٨-٧,٤٣٥ مليون دولار) ،الا ان معاملها لم تتهدم بل بقيت الاتها سليمة اذ تمكنت بعد مدة وجيزة من اعادة تشغيلها، واستئناف العمل غير ان العقبة التي واجهتها هذه الامبراطورية ذات العلاقات الاقتصادية الواسعة مسالة حصولها على الاسواق الخارجية التي سبق وان خسرتها اثناء الحرب اضافة الى المبالغ الكبيرة التي استدانتها من الولايات المتحدة الامريكية التي بلغت ستة مليارات [٢٤]

روسيا

وبالرغم من انسحابها من الحرب قبل نهايتها بفعل الثورة البلشفية التي طاحت بالقيصرية ، الى انها تعرضت لخسائر اقتصادية كبيرة ناهيك عن حجم الخسائر البشرية ، اذ خسرت اغلب الاراضي البولند ية اضافة الى الاراضي التي فقدتها بموجب معاهدة بريست ليتوفسك .ان عدم الحصول على ارقام احصائية دقيقة عن تلك الخسائر كان بسبب اختفاء كافة

الوثائق العسكرية بفعل قيام الثورة البلشفية ، اذ سرعان ما اضطربت الحياة الاقتصادية اثر التوقف الجزئي للمعامل عام ١٩١٨ وشلل طرق الموصلات ووسائل النقل وتوقف التصدير لاسيما القمح التي كانت تجري من خلال ميناء اوديسا الامر الذي اثر بشكل كبير على ثورتها الفتية ولكنها استطاعت النهوض بفعل الاجراءات الاقتصادية خلال الحربين . اضافة الى خسائرها الاقتصادية والبشرية التي تكبدتها بفعل الحرب الاهلية [٢٥]

المانيا

ولم يبق امامنا سوى المانيا التي لم تكن خسارتها خلال الحرب كبيرة مقارنة بحجم الخسائر التي تكبدتها جراء العقوبات التي فرضت عليها بموجب مقررات معاهدة فرساي في مؤتمر الصلح اذ جرى تجريدها من كافة قدراتها العسكرية وحدد تعدادد جيشها بمئة جندي لا اكثر اضافة الى تجيم عدديد االاسلحة والمعدات العسكرية اضافة الى اجبارها على معاهدة نزع السلاح ، اضافة الى خسائرها الاقليمية اذ فقدت حوالي ١٣% من اراضيها سواء في القارة الاوربية كالالزاس واللورين الى فرنسا ومالميدي ومارسينت لصالح بلجيكا وكذلك خسارتها الممر البحري الوحيد دانزك– Danzig لصالح بولندا مع الاعتراف الكامل لاستقلالها وجرى الاستيلاء ععلى كافة مستعمراتها وامتيازاتها خارج القارة الاوربية . [٢٦]

بينما تمكنت الولايات المتحدة الامريكية وبفعل دورها خلال الحرب العالمية الاولى بتمويل القوى المتحاربة بالعتاد والقروض اضافة الى دخولها المتاخر الى جانب بريطانيا وفرنسا قد منحها دعما ماديا كبيرا ناهيك عن الدور السياسي لما بعد الحرب وخلال مدة بين الحربين [٢٧]

وبذلك تعد الاثار الاقتصادية والاجتماعية محورا رئيسيا لا يقل اهمية عن الاثار السياسية في توجيه العلاقات الدولية للمرحلة اللاحقة . فالتغير الديمغرافي للسكان لم يكن بالامر السهل لشعوب عاشت قرون طويلة ضمن امبراطوريات كبيرة كما هو الحال في الامبراطورية العثمانية والنمساوية والالمانية وحتى الروسية وان انفردت الاخيرة بتبني الاشتراكية طريقا لاختيار مستقبلها السياسي فيما بعد ،ناهيك عن الخسائر الاقتصادية التي عكست بشدة مدى هشاشة الراسمالية في الوقوف امام الازمات الدولية .

الاستنتاجات

- شكلت الاثار الاقتصادية والاجتماعية محورين مهمين في دراسة تاريخ الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ الى جانب الاثار السياسية المترتبة عن تلك الحرب.
- لايمكن الجزم ان الاثار السياسية والاجتماعية لتلك الحرب كانت اكثر وقعا على الدول المهزومة منه على الدول المنتصرة بل وجد الباحث ان كلا الجانبين خسر وان كانت تلك الخسائر تتفاوت من دولة لاخرى تبعا لحجم مشاركتها البشرية والمادية من جهة ،وموقعها الجغرافي من العمليا ت العسكرية على ارض الواقع
- اغلب الارقام التي وضعت عن تلك الخسائر لم تكن بالدقة المطلقة نظرا لغياب الاحصائيات الدقيقة حينها ، وكذلك لشيوع روح الانتقام من المانيا ورغبة المنتصرين تحميلها مسؤولية الحرب ، واستنزاف قدراتها البشرية والاقتصادية للحيلولة دون اندلاع اية حرب مستقبلية
- الا ان تلك العقوبات التي فرضها المنتصرون على الدول المهزومة وخاصة المانيا لم يكن سوى مرحلة مؤقتة .
- احدثت الاثار الاقتصادية والاجتماعية خللا في مدى قابلية الانظمة الراسمالية على الصمود بوجه التحديات . في الوقت الذي اوجد الفكر الاشتراكي نمطا ثابتا للقدرات الاقتصادية والصناعية والذي تجسد بوضوح في الخطط الخمسية التي تبناها السوفييت لمدة مابين الحربين .
- اوجدت الحرب نوعين من المنتصرين حقيقين ومزيفين كبريطانيا التي خرجت دولة مستدينة بمبالغ كبيرة من الولايات المتحدة الامريكية ناهيك عن خسائرها المادية والبشرية ،وفرنسا التي شهدت اراضيها معظم العمليات العسكرية . فدمرت بناها التحتية وتكبدت خسائر بشرية واقتصادية كبيرة . وبين منتصر حقيقي تجسد بالولايات المتحدة الامريكية التي استطاعت خلال الحرب استثمار معظم قدراتها البشرية والاقتصادية ليس لحسن نوايا الاخيرة بالمساعدة ولكن لمكاسبها الشخصية ومما يجسد ذلك هو استمرار عجلتها الانتاجية حتى بعد انتهاء الحرب ، وتجاهل التغيرات الاقتصادية للدول المتحاربة التي شهدتها فيما بعد، الامر الذي كان سببا رئيسيا في حدوث الازمة الاقتصادية العالمية .

- وبذلك حددت الاثار الاقتصادية والاجتماعية طبيعة توجهات العلاقات السياسية للدول الاوربية مابين الحربين فلم يكن لفرنسا تخفيف روح الانتقام من المانيا التي دمرتها خلال الحرب والذي تجسد بوضوح في مقررات فرساي .ولا بامكان بريطانيا تجاوز مسالة فقدانها الزعامة العالمية التي بقيت طوال القرون السابقة محتفظة بها وضياع هيبتها الاقتصادية ورغبتها في احلال التوازن الدولي من خلال تحجيم القدرات الاقتصادية والبشرية لالمانيا . وبين رغبة الولايات المتحدة الامريكية في قيادة العلاقات الدولية كبديل عن الامبراطوريات القديمة وما يترتب على ذلك من مكاسب اقتصادية وسياسية ،وتجسد ذلك في تدخلها في شؤون القارة خلال الحربين وفي اكثر من مناسبة . وبذلك فان الاثار الاقتصادية والاجتماعية لاتقل اهمية عن الاثار السياسية للحرب العالمية الاولى .

Abstract

The Economic and Social Effects of the First World War on Europe

Ass.Pro. Dr. Nagham Salam Ibraheem

Department of History / College of Education Ibn Rushd / University of Baghdad

The First World War 1914-1918 constituted an important axis of modern and contemporary European history, according to the nature of the political, economic and social changes of that war, which left a clear impact on the nature of European international relations for the period between the two wars. Accordingly, there was an urgent need to study the economic and social effects of the First World War on Europe, especially since most of the historical studies that dealt with this stage were confined to the political side, forgetting the effectiveness of the economic and social variables in guiding the international policy of European countries, as the First World War was not the political factor its main engine but also included the economic, social and even national factor.

We can't be overlooked on the Economic and Social losses that European countries incurred during the years of the First World War cannot be overlooked, because they formed an important historical material to explain the orientations of those countries after the end of the war and the reconciliation conference in Paris. France’s heavy losses did not hide the feeling of revenge against Germany in Versailles, just as Britain’s loss of prestige did not make it overlook its desire to restore the international balance by excluding Germany. Not to mention the emergence of a new international power that took control of the economic balance during the war and was embodied in the United States of America, and the collapse of other powers that had an important role in international relations throughout the previous centuries, and under these changes the economic and

social effects had an important role in directing the movements of those forces during the period between the two wars.

In this Study, we raise a number of the following questions: Were the Economic and Social Effects of the First World War 1914-1918 as important as the political effects that resulted from the war? And were these effects restricted to defeated countries or included their impact on the Victores and the vanquished? Economic and social change in the nature of the existing Economic capabilities in Europe? And what is their reflection on those forces in the issue of recovering from the ravages of war on the one hand and reviving their civilian capabilities on the other hand? The answer to these questions will clarify the extent of the effectiveness of the Economic and Social effects on the Political Relations of the European powers during the two wars, which is the main objective of this Study.

المصادر

- J.R.WESTERN,The End of European Primacy ,London, 1965,p.p.225-232.
- رياض الصمد ،العلاقات الدولية في القرن العشرين ،بيروت ،١٩٨٣،ص١٤٠
- عبد العظيم رمضان ،تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث ،ج٢،مصر ،١٩٩٦، ،ص٣١٠
- ؛Stephen Broadberry and Mark Harrison,THE ECONOMICS OF WORLD WAR IN,U.S.A,2005,p.22
- الحسيني الحسيني ،موسوعة الحرب العالمية الاولى والثانية ،القاهرة٢٠١١ ،ص١٦٦؛ Stephen Broadberry and Mark Harrison,op.cit,p.23- 24
- بيير رونوفن ،تاريخ القرن العشرين ، تعريب نور الدين حاطوم ،لبنان ،١٩٦٥، ،ص١٢٧
- محمد مراد ، اوربا من الثورة الفرنسية الى العولمة الاقتصاد– الايدلوجية – الازمات ، بيروت ،٢٠٠٩ ،ص٩٦
- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ،التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ،بيروت ،ص٥٠٤
- المصدر نفسه
- ا.ل.فشر ،تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩–١٩٥٠ تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ،مصر،١٩٨٤ ،ص ص ٥٤٨–٥٤٩ ؛انظر ملحق رقم ١
- محمد عبد العزيز عجمية ،محمد محروس اسماعيل ،فصول في التطور الاقتصادي في اوروبا والعالم العربي ،بيروت ١٩٨٦،ص١٩٣

- محمد مراد ، المصدر السابق ، ص ٩٧
- عمر عبد العزيز عمر ،تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩١٩ ،مصر ،٢٠٠٠،ص٢٨٥
- Stephen Broadberry and Mark Harrison,op.cit,p.29
- عبد الفتاح حسن ابو علية ،اسماعيل احمد ياغي ،تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ،المملكة العربية السعودية ،١٩٩٣،ص٣٧٢ ؛ ا.ج.ب.تيلور الصراع على السيادة اوروبا ١٨٤٨ -١٩١٨ ،ترجمة فاضل جتكر ،بيروت ،٢٠٠٩ ،ص ٧٥١
- عمر عبد العزيز عمر ،محمد علي القوزي ،دراسات في تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩٥٠ ،ص ص ٢٨٠-٢٨٣
- عبد الفتاح حسن ابو علية واسماعيل احمد ياغي ،المصدر السابق ،ص ص ٣٨٨-٣٩١
- علي حيدر سليمان ،تاريخ الحضارة الاوربية الحديث ،بغداد ،١٩٩٠ ،ص١٣١
- E. LIPSON, EUROPE 1914-1939 ,LONDON ,1946,p.308
- بييررونوفن ،المصدر السابق ،ص١٢٤
- E. LIPSON, op. cit. p. 308
- DAVID THOMSON , ENGLAND IN THE TWENTIETH CENTURY1914-63 Great Britain,1971 ,p.66
- E. LIPSON, op.cit,p.308
- صادق حسن السوداني ،تاريخ الدول الكبرى ١٩١٤-١٩٤٥،بغداد ،٢٠١٩ ،ص ٢٨؛

للمزيد من التفاصيل ينظر : PETER KENEZ ,A History of the Soviet Union from the Beginning to the End , UK,2006 ,P.P.30-36 .

- مفيد الزيدي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ،الاردن ،٢٠٠٤، ٩٤٨;
- Stephen Broadberry and Mark Harrison,op.cit,p.31
- نغم سلام ابراهيم ،العلاقات البريطانية الالمانية النشاط الدبلوماسي وخيارات الحرب ١٩١٩-١٩٣٩،بغداد ، ٢٠١٥، ص ص ٥٨-٦٣
- عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة ، بيروت ،١٩٧١ ،ص ص ١٤٧-١٤٨